[372] الزيادات تصحيح الاستدلال بأمور يضمونها إلى الظاهر وذلك غير موات لهم ولا مجد عليهم، إذا كان اعتمادهم في هذا الكلام على التعلق بالظاهر دون ما عداه. ومما يؤيد الكلام على هذه الآية بيانا أن يقال للخصوم فيها: قد عرفتم أن ا تعالى قال في كتابه: إنه يفعل اشياء إن شاء، (ثم بين) [1] لنا أنها مما يشاء أن يفعله، فلم يشكك في انها يفعلها، وإن كان قد شرط فيها المشيئة: فمن ذلك قوله تعالى: (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء ا وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء..) [2] ومنه قوله سبحانه: (ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم..) [3]، فلم يجب - لمكان اشتراط المشيئة في عذاب اليهود والنصارى والمنافقين - أن نشك في عذابهم، لما قال تعالى في آيات أخر: (إن ا لعن الكافرين واعد لهم سعيرا) [4] وقال سبحانه: (إنه من يشرك با فقد حرم ا عليه الجنة ومأواه النار.. الآية) [5]. فعلمنا بذلك أنهم لو كانوا مما يشاء ان يغفر لهم باشتراط المشيئة لما أخبر تعالى بتعذيبهم في المواضع الاخر قطعا، بإلغاء ذكر المشيئة، ثم اخبر تعالى انه يعذب قاتل المؤمن والزاني وآكل الربا وقاذف المحصنات وغيرهم من اهل الكبائر، فعلمنا

_____ (1) وفي (خ): لم يبين. (2) المائدة: 18. (3) الاحزاب: 24. (4) الاحزاب: 64 (5) المائدة: 72.

_____